تعلیقات ابن‌عتائقی بر تفسیر علی‌بن ابراهیم قمی:
مباحث علوم قرآنی، ادبی و تاریخی

نوشته: کمال‌الدین عبدالرحمان، ابن‌عتائقی (قرن هشتم)

تصحیح و مقدّمه: محمّدکاظم بهنیا*

چکیده: ابن‌عتائقی حلّی (متوفی ۷۸۶ هجری)، از دانشمندان قرن هشتم حِلّه و صاحب آثار فراوانی است که بیشتر آنها تاکنون چاپ نشده است. یکی از آثار چاپ نشدهٔ او خلاصه‌ای است که از تفسیر علیّ‌بن ابراهیم قمی (دانشمند شیعی قرن چهارم هجری) فراهم آورده و نزدیک به یکصد و پنجاه مورد تعلیقه بر این تلخیص افزوده است. در این گفتار، چندین تعلیقهٔ ابن‌عتائقی در مباحث قرآنی، ادبی و لغوی، رجالی و تاریخی تفسیر قمی، براساس دو نسخهٔ خطی از کتاب ابن‌عتائقی آمده است.

کلید واژه: تفسیر علی‌بن ابراهیم قمی (کتاب) ؛ قمی، علی‌بن ابراهیم (قرن چهارم) ؛ شیعه، تفسیر مأثور ؛ ابن‌عتائقی حلی، عبدالرحمان (قرن هشتم) ؛ تفسیر قمی، مباحث علوم قرآنی ؛ تفسیرقمی، مباحث لغوی ؛ تفسیر قمی، مباحث تاریخی ؛ علم رجال.

---

*. دکترای مطالعات اسلامی، دانشگاه علوم اسلامی لندن. ***Email: mkbehnia@yahoo.com***

اشاره

بخش‌هایی از تعلیقات ابن‌عتائقی بر تفسیر قمی در سفینه شماره ۲۵ و ۲۷ منتشر شد و توضیحاتی پیرامون آن بیان گردید. اینک تعلیقات ابن‌عتائقی در چند حوزهٔ دیگر نقل می‌شود.

۱. مباحث علوم قرآنی

۱ـ۱. قوله: ﴿وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وٰارِدُهٰا كٰانَ عَلىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً﴾ (مریم (۱۹) / ۷۱)؛ منسوخ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ﴾ (الأنبياء (۲۱) / ۱۰۱) الآية.

أقول: كيف ينسخ الخبر؟ لكن لكلّ إنسان لابد أن يميل عن الوسط و لو بقدر الشعرة، و هذا هو ورود النار.

۱ـ۲. قوله: ﴿إِذٰا دُعُوا إِلَى اللّٰهِ وَ رَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ (النور (۲۴) / ۵۱) الآيات. نزلت في عليّ و عثمان و كان بينهما منازعة في حديقة فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: نرضى برسول‌الله. فقال عبدالرحمان‌بن عوف لعثمان: لانحاكمه إلى رسول‌الله فإنّه يحكم له عليك و لكن حاكمه إلى ابن‌شيبة اليهوديّ و كان قاضي اليهود. قال عثمان: لاأرضى إلّا بابن شيبة، فنزلت.

أقول: و كذلك ذكر الواحديّ و غيره من المفسّرين في أسباب النزول و فيها إعتبار.

۱ـ۳. قوله: ﴿فَمٰا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمٰاءُ وَ الْأَرْضُ﴾ (الدخان (۴۴) / ۲۹). قال: لم يبكيا إلّا علي يحيى‌بن زكريّا و الحسين‌بن عليّ عليهما السلام.

أقول: فيه نظر لأنّ ذلك يدخل الأنبياء في العموم و يكونون مساويين للعوام و الفسّاق و فيه ما فيه.

۱ـ۴. قوله: ﴿لاٰ يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ الْأُولىٰ﴾ (الدخان (۴۴) / ۵۶). قال: إذا دخل

أهل الجنّةِ الجنّةَ و أهل النارِ النارَ، يؤتى بالموت في صورة كبش أملح، فيوقف بين الجنّة و النار، ثم ينادي مناد: يا أهل الجنّة أشرفوا و يا أهل النار أشرفوا، فيشرفون. فيقال لهم: هل تعرفون هذا؟

فيقولون: لا. فيقال: هذا الموت. ثم يذبح فينادي مناد في أهل الجنّة: خلود فلا موت أبداً و يا أهل النار خلود فلا موت أبداً و هو قوله: ﴿لايَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلاَّ الْمَوْتَةَ﴾ (الدخان (۴۴) / ۵۶) الآية.

أقول: هذا مختصّ بالكفّار. و أمّا الموحدون فإنّهم يخرجون منها لابدّ لتوحيدهم و إيمانهم.

۱ـ۵. ﴿لِإِيلاٰفِ قُرَيْشٍ﴾ (قريش (۱۰۶) / ۱). قال: كانت لقريش رحلتان في كلّ سنة إلى الشام و كان معاشهم من ذلك.

أقول: عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إنّ الأثنين هنا واحد، لايجوز قرائة واحدة في الصلاة.

۲. اسباب نزول

۲ـ۱. قوله: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ﴾ (الكهف (۱۸) / ۱۰۳) الآية. قال: نزلت في اليهود.

أقول: بل نزلت في كلّ أهل الملل الباطلة و المذاهب الباطلة. و قيل: نزلت في الرهبان و جرت في الخوارج. **أقول:** بل و في كلّ مخالف للحقّ فإن عمله ضائع. و قيل: نزلت في الرهبان و زهّاد المخالفين.

۲ـ۲. قوله: ﴿سَأَلَ سائِلٌ بِعَذابٍ واقِعٍ﴾ (المعارج (۷۰) / ۱). قال: نار تسيل سيل الماء.

أقول: هو مشتقّ من سأل سائل، و له قصّة مذكورة في أسباب النزول.

۲ـ۳. قوله: ﴿وَ يُطْعِمُونَ الطَّعامَ عَلىٰ حُبِّهِ مِسْكِيناً وَ يَتِيماً وَ أَسِيراً﴾ (الإنسان (۷۶) / ۸). قال: هو الحرّ و العبد يكون عند قوم يضرّون به، و الحرّ يكون في أيدي قوم أو يكون

محبوساً.

أقول: هذه الآية نزلت في أميرالمؤمنين و فاطمة و الحسن و الحسين عليهم السلام و القصّة مشهورة.

۲ـ۴. قوله: ﴿كَذٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ (المرسلات (۷۷) / ۱۸). قال: بنو أميّة و بنو فلان.

أقول: يعني بنو [بني] العباس.

۲ـ۵. قوله: ﴿وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾ (المرسلات (۷۷) / ۳۴). قال: فيهم نزلت.

أقول: يعني في الثلاثة.

۳. قرائات

۳ـ۱. قوله: ﴿يٰا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ اسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرّٰاكِعِينَ﴾ (آل عمران (۳) / ۴۳)؛ و هذا مقدّم و مؤخّر إنّما هو: «اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَ ارْكَعِي وَ اسْجُدِي».

أقول: فيه نظر، لأنّه قراة سبعة متواترة[1] و لا يلزم من الركوع عنده مقدّم على السجود أن يكون في ملّة أخرى كذلك. و أيضاً الواو لا تدلّ على الترتيب بل هي الجمع بين الشيئين من غير ترتيب.

۳ـ۲. قوله: ﴿فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ﴾ (النساء (۴) / ۲۴)

قال الصادق عليه السلام: إنّما نزلت: «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ إِلىٰ أَجَلٍ مُسَمّىً فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً».

أقول: و هي قراءة ابن مسعود و أبيّ. و كانت المناكحة في عصر آدم أنّه كان يلد في كلّ بطنٍ ابناً و بنتاً فكان الذي يولد مع هذا الابن من بنت يزوّجها من ابن الذي يولد في البطن

۱. كذا في الأصل و الظاهر أنّ الصحيح: «لأنّه من القراءات السبع المتواترة».

الثاني مع البنت الأخرى. فلمّا كثر ما حرّم الله الأخوات و كانوا يتزوجّون بالعمّات و الخالات و بنات الأخ و بنات الأخت. فلمّا بعث الله إبراهيم حرّم العمّات و الخالات و بنات الأخ و الأخت، و هو من الحنيفيّة التي جاء بها إبراهيم. فلمّا بعث الله نبيّه صلّى الله عليه و آله أنزل عليه آية التحريم: ﴿**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهٰاتُكُمْ**﴾ (النساء (۴) / ۲۳) الآية.

۳ـ۳. قوله: ﴿**هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ**﴾ (المائدة (۵) / ۱۱۲)؛ أي يقدر، فكانت المائدة تنزل عليهم فيجتمعون عليها و يأكلون حتّى يشبعون ثم ترفع فقال كبراؤهم و مترفوهم: لاندع سفلتنا يأكلون منها، فلمّا قالوا ذلك ارتفعت المائدة عنهم و مسخوا قردة و خنازير.

أقول: و قال بعض المفسّرين و منهم الحسن: أنّها لم تنزل و قرئ «هل يستطيع ربّك» و هو قراءة حسنة توافق العقول.

۳ـ۴. قوله: ﴿**وَ مٰا كٰانَ اسْتِغْفٰارُ إِبْرٰاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلّٰا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهٰا إِيّٰاهُ فَلَمّٰا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ إِنَّ إِبْرٰاهِيمَ لَأَوّٰاهٌ حَلِيمٌ**﴾ (التوبة (۹) / ۱۱۴) الآية. سئل **العالم**عليه السلام عنها فقال: ما يقول الناس فيها و الموعدة ممّن؟ قالوا: يقولون: إن الموعدة كانت من إبراهيم أن يستغفر لأبيه. فقال: لا؛ بل كانت من أبي إبراهيم ألّا يعبد الأصنام. فقال له إبراهيم: إن لم تعبد الأصنام استغفرت لك فلمّا علم أنّه لا يدع عبادة الأصنام تبرّأ منه.

أقول: هذا الكلام ليس على عمومه فإن من الناس من قال بلا إبراهيم المرض في بدنه أو قريب، بل فيهم من لم يمرض إلّا مرض الموت و فيهم من يمرض مراراً شتّى و هو الممراض.

۳ـ۵. قوله: ﴿**بِضَنِينٍ**﴾ (التكوير (۸۱) / ۲۴)؛ أي بمتّهم.

أقول: و قرئت بضنين بالضاد؛ أي ببخيل.

۳ـ۶. قوله: ﴿فَإِذٰا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ (الشرح (۹۴) / ۷). قال: الدعاء في الصلاة بعد التسليم و قال: أيضاً ﴿فَإِذٰا فَرَغْتَ فَانْصَبْ﴾ (الشرح (۹۴) / ۷)؛ أي ارجع. و نزلت إليه في غزاة تبوك.

أقول: و قرئ فانصب عليّاً للإمامة.

۴. مباحث رجالی

۴ـ۱. قوله: ﴿وَ مَنْ كٰانَ فِي هٰذِهِ أَعْمىٰ﴾ (الإسراء (۱۷) / ۷۲) الآية.

روي عن عليّ‌بن الحسين عليه السلام أنّه قال: نزلت هذه الآية في العبّاس‌بن عبدالمطّلب و عبدالله‌بن العبّاس.

أقول: في هذا السند ضعف؛ فإنّ عبدالله و أباه كانا مستبصرين متوالين بعليّ.

۵. مباحث ادبی

۵ـ۱. (ذيل آية ۲۲ من سورة ص)

قال: يا ربّ قد وهبت له و غفرت له خطيئته. فرجع داوود إلى بني‌إسرائيل و كان إذا صلّى يقوم وزيره فيحمد الله و يثني على الأنبياء ثمّ يقول: كان من فضله من نبيّ الله داوود قبل الخطيئة كيت و كيت. فاغتمّ داوود من ذلك. فأوحى الله إليه: يا داوود، إنّي قد غفرت لك و وهبت لك خطيئتك و ألزمت عار ذنبك بني‌إسرائيل. قال: يا ربّ كيف و أنت العدل الذي لا تجور؟ قال: لأنّهم لم يعاجلوك بالنكير.

أقول: هذا الذي ذكره ليس رأي الإماميّة. و في ذلك سؤال آخر و هو أنّ الملائكة لا تكذب فكيف قالوا: ﴿خَصْمٰانِ﴾ (ص (۳۸) / ۲۲) إلى آخر الآية؟ و الجواب عن ما ذكره و عن هذا السؤال أيضاً فنقول: الآية لا دلالة فيها على شيء من وقوع الخطاب داوود فأمّا ما يذكره المفسّرون و ذكره عليّ‌بن إبراهيم فباطل لتضمّنه خلاف ما يتضمّنه العقل في الأنبياء عليهم السلام. و أمّا قوله: ﴿وَ هَلْ أَتٰاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ﴾ (ص (۳۸) / ۲۱) الآية. فالخصم بمصدر و لا يجمع و لا يؤنّث ثم قال: ﴿إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرٰابَ﴾ (ص (۳۸) / ۲۱) أخرج الكلام على المعنى دون اللّفظ لأنّ الخصمين كانا كالقسمين و الجنسين و قيل: بل أجمع لأنّ الأثنين أوّل الجمع.

أقول: و قيل: بل كان مع الخصمين غيرهما من يعينهما. و أمّا خوفه منها فلأنّه كان خالياً للعبادة و في وقت لا يدخل عليه فيه أحد أو لأنّهما دخلا بغير الباب.

۵ـ۲. قوله: ﴿عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾ (المرسلات (۷۷) / ۶). قال: أعذر إليكم بها.

أقول: بما تقدّم خبره و أنذركم به و هو قسم جوابه: ﴿إِنَّمٰا تُوعَدُونَ لَوٰاقِعٌ﴾ (المرسلات (۷۷) / ۷).

۶. مباحث لغوی

۶ـ۱. قوله: ﴿فِيهٰا صِرٌّ﴾ (آل عمران (۳) / ۱۱۷)؛ الصرّ: البرد. و الصرّ: الحرّ أيضاً و هو من أسماء الأضداد.

أقول: الحق أنّه الجار البعيد و الصاحب بالجنب؛ يعني صاحبك في السفر. أقول: و قيل: الزوجة و هو الحقّ و ابن السبيل؛ يعني أبناء الطريق الذي يستغيثون بك في الطريق و ما ملكت أيمانكم؛ يعني الأهل و الخادم.

أقول: الصحيح أنّ مِنْ بمعنى مع؛ أي مع المرافق.

قال: اللباس: هو الثياب و الرياش: ما يراش منه.

أقول: و قيل: و الرياش المال. و قيل: ما ظهر من اللّباس و الثراة. و قيل: هو الخصب و المعاش. و قيل: الريش الأكل و الشرب. و قيل: الرياش المال المستفاد.

۶ـ۲. قوله: ﴿وَ إِنْ مِنْكُمْ إِلاّٰ وٰارِدُهٰا كٰانَ عَلىٰ رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيًّا﴾ (مريم (۱۹) / ۷۱)؛ منسوخ بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنىٰ﴾ (الأنبياء (۲۱) / ۱۰۱) الآية.

أقول: الدخول هنا الإشراف على الشيء لا الدخول فيه. ﴿حَتّٰى إِذٰا رَأَوْا مٰا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذٰابَ وَ إِمَّا السّٰاعَةَ﴾ (مريم (۱۹) / ۷۵)؛ العذاب: القتل و الساعة: الموت.

۶ـ۳. ﴿طٰهٰ مٰا أَنْزَلْنٰا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقىٰ﴾ (طه (۲۰) / ۱ـ۲)
أقول: طه: في بعض اللّغات معناه يا أيّها الرجل، حتّى انفتحت قدماه فآمر بالجلوس.

۶ـ۴. قال الصادق عليه السلام: ﴿أَكٰادُ أُخْفِيهٰا﴾ (طه (۲۰) / ۱۵)؛ من نفسي.
أقول: و قيل: اذا أظهرها.

۶ـ۵. قوله: ﴿اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآيٰاتٍ لِأُولِي النُّهىٰ﴾ (طه (۲۰) / ۵۴).
أقول: النهى: العقل و ليس من الانتهاء.

۶ـ۶. **أقول:** قوله: ﴿لَنْ نَقْدِرَ﴾ (الأنبياء (۲۱) / ۸۷)؛ أي نضيق عليه؛ ﴿فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾ (الفجر (۸۹) / ۱۶)؛ أي ضيق و لو كان من القدرة التي هي ضدّ العجز كان كفراً.

۶ـ۷. ﴿أَوْ كَظُلُمٰاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشٰاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحٰابٌ ظُلُمٰاتٌ بَعْضُهٰا فَوْقَ بَعْضٍ إِذٰا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرٰاهٰا وَ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللّٰهُ لَهُ نُوراً فَمٰا لَهُ مِنْ نُورٍ﴾ (النور (۲۴) / ۴۰)
أقول: الفرق بين السراب و الآل؛ أنّ السراب ما رأيته كالماء إلى نصف النهار و الآل إلى آخر النهار، و البقيعة: المفازة المستوية ثم ضرب لهم مثلاً آخر فقال: ﴿أَوْ كَظُلُمٰاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ﴾ (النور (۲۴) / ۴۰) الآية.

۶ـ۸. قوله: ﴿وَ يَقُولُونَ حِجْراً مَحْجُوراً﴾ (الفرقان (۲۵) / ۲۲)؛ أي قدراً مقدوراً.
أقول: و قيل: حرام محرّم.

۶ـ۹. قوله: ﴿وَ اجْعَلْ لِي لِسانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ﴾ (الشعراء (۲۶) / ۸۴).
قال: يعني محمّداً ﷺ.
أقول: و قيل: هو البناء الطيّب فإنّ جميع المذاهب تبنى.

۶ـ۱۰. قوله: ﴿فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ﴾ (القصص (۲۸) / ۱۱)؛ أي عن بعد.
أقول: عن جنب؛ أي عن بعد. و منه قوله: ﴿وَ الْجارِ ذِي الْقُرْبىٰ وَ الْجارِ الْجُنُبِ﴾ (النساء (۴) / ۳۶)؛ أي البعيد. و سمّي الجنابة جنابة لأنّها تبعد عن الصلاة و دخول المساجد و نحو ذلك فقالت: أخت أمّ موسى.

۶ـ۱۱. قوله: ﴿وَ أُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ (الشعراء (۲۶) / ۹۰)؛ أي زيّنت.
أقول: أزلفت: قربت.

۶ـ۱۲. قوله: ﴿لاٰ فِيهٰا غَوْلٌ﴾ (الصافات (۳۷) / ۴۷)؛ أي فساد ﴿يُنْزَفُونَ﴾ (الصافات (۳۷) / ۴۷)؛ أي يطردون منها.
أقول: الغول: ذهاب العقل و ينزفون: تزول عقولهم يقال: نزف الرجل إذا ذهب عقله و يقال للسكران: نزيف و منزوف و أنزف الرجل إذا ذهب شرابه و نفد و إذا ذهب عقله. قال الشاعر:

لعمري لئن أنزفتموا أو أنزف ضجرتموا لبئس النداء كنتم الأنجرا[1]

۶ـ۱۳. قوله: ﴿أَ تَدْعُونَ بَعْلاً﴾ (الصافات (۳۷) / ۱۲۵)؛ اسم صنم و يسمّى [العرب] الربّ بعلاً و منه إنّ بعض العرب سئل عن ناقة واقفة لمن هذه الناقة؟ قال الأعرابي: أنا بعلها؛ أي

۱. اين بيت در تفسير طبرى اينگونه آمده است:
لعمري لئن أنزفتموا أوصحتو لبئس الندايى كنتم آل أبجرا

ربّها و صاحبها.

أقول: البعل في اللّغة يطلق على أشياء منها الذي ذكر و الزوج. و الفرق بين البعل و الزوج لأنّ البعل لا يسمّى بذلك إلّا إذا كان قدّ بين بامرأته و الزوج أعمّ من ذلك. و البعل: الشجر الذي يشرب بعروقه من غير من يسقيه و كذا الزرع. و البعل: السيّد. و البعل: النوى. و البعل: النسب.

٦ـ١٤. قوله: ﴿**يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ يَجْعَلْ لَكُمْ نُوراً تَمْشُونَ بِهِ وَ يَغْفِرْ لَكُمْ**﴾ (الحديد (٥٧) / ٢٨)؛ قال: الكفلين: الحسن و الحسين عليهما السلام و النور: الأئمّة عليهم السلام. و في حديث آخر النور: عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: الكفل: النصيب. و قيل: الكفل: الأجر عن ابن عباس.

أقول: و قيل: ﴿**ن**﴾ (القلم (٦٨) / ١)؛ الدواة و سياق الكلام يؤيّده. و أمّا ﴿**الْقَلَمِ**﴾ (القلم (٦٨) / ١)؛ فإنّه شجرة في الجنّة يقال لها: الخلد. فقال الله للقلم: اكتب في رقّ أشد بياضاً من الفضّة و أصفى من الياقوت فقال: يا ربّ و ما أكتب؟ قال: اكتب ما كان و ما يكون و ما هو كائن. ثمّ طوى الرقّ فجعله في ركن العرش.

٦ـ١٥. قوله: ﴿**عُتُلٍّ بَعْدَ ذٰلِكَ زَنِيمٍ**﴾ (الأحزاب (٣٣) / ١٣). قال: العتلّ العظيم: الكفر و الزنيم: المشتهر بكفره.

أقول: الزنيم: ولد الزنا المتّصف لغير أبيه.

٦ـ١٦. قوله: ﴿**الْقَارِعَةُ**﴾ (القارعة (١٠١) / ١)؛ أمر عظيم يفزعهم.

أقول: القارعة: اسم من أسماء يوم القيامة.

۷. مباحث تاریخی

۷ـ۱. (ذیل آیة ۲۵۹ من سورة البقرة)

عن الصادق علیه السلام قال: لمّا حمل بنوإسرائیل بالمعاصي أراد الله أن یسلّط علیهم من یذلّهم و یقتلهم فأوحی الله إلی إرمیا: یا إرمیا ما بلاد انتخبتها من بین البلاد و غررت فیها من کرام الشجر فأخلفت ما نبت و أنبتت خرنوبا. فأخبر إرمیا أحبار بني‌إسرائیل فقالوا: راجع إلی ربّك لیخبرنا ما معنی هذا المثل. فصام إرمیا سبعاً فأوحی الله إلیه: یا إرمیا أمّا البلاد فبیت المقدس و ما أبنت فیها بنوإسرائیل الذین أسکنتهم فیها فعملوا بالمعاصي و غیّروا دیني و بدّلوا نعمتي کفراً حلفت لأمتحنهم فتنة یضلّ الحلیم فیها حیراناً و لأسلطنّ علیهم أشرّ عبادي ولادة و شرّهم طعاماً فلیسلّطن علیهم بالجبروت فیقتل مقاتلتهم و یسبي حریمهم و یخرب بیتهم الذي یغترّون به و یلقي حجرهم الذي یفتخرون به في المزابل مائة سنة. فأخبر إرمیا أحبار بني‌إسرائیل بذلك فقالوا: راجع ربّك فقل له: ما ذنب الفقراء و المساکین و الضعفاء من الناس؟ فراجعه. فأوحی إلیه: لتکفّن عن هذا أو لأردّنّ رأسك علی قفاك.

أقول: و قوله هذا موضع نظر فإنّ الجواب لو صحّ النقل إنّي أعرض عمّن لایستحقّ ذلك و أنتم ممّن یستحقّ ذلك فأعذّبه بالنار.

أقول: فقال رسول‌الله **ì**: ما أدري بأیّهما أفرح بفتح خیبر أو بقدوم جعفر؟ و بعث النجاشيّ إلی رسول‌الله **ì** مارية القبطیة أم إبراهیم.

۷ـ۲. ﴿**یا أَیُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَنْ فِي أَیْدِیکُمْ مِنَ الْأَسْرىٰ**﴾ (الأنفال (۸) / ۷۰).

أقول: و قال ابن أبي‌الحدید: أنّه أسلم بعد ستّ سنین من أسره. و قال أیضاً: أنّه کان یقرأ علی نقیب فقالت الشعب هذه القصّة البیّنة یری ما کان أبوبکر و عمر حاضرین هذه القصّة لما جاءت فاطمة الزهراء علیها السلام تدّعي أنّ أباها وهب لها فدك و أقامت بیّنة بذلك فحجبها و ردّها و کذّبها أما کان من المروءة لو کانت فاطمة البتول لم تدّعي ذلك إن یسرّها کرامة لأبیها و أن لایجیبها بالتکذیب و أن یستوهب لها فدك من المسلمین کما فعل رسول‌الله

بزينب؟ أزينب كانت خير أم سيّدة نساء أهل الجنّة؟ و التحقيق الردّ على الله و تكذيب له لقوله: ﴿إِنَّمٰا يُرِيدُ اللّٰهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ (الأحزاب (٣٣) / ٣٣).

٧ـ٣. قوله: ﴿صٰادِقَ الْوَعْدِ﴾ (مريم (١٩) / ٥٤) قال: وعد وعداً فانتظر صاحبه سنة. و هو إسماعيل بن حزقيل.

أقول: المشهور أنّه إسماعيل بن إبراهيم و هو أجود.

٧ـ٤. قوله: ﴿وَ لَقَدْ آتَيْنٰا إِبْرٰاهِيمَ رُشْدَهُ﴾ (الأنبياء (٢١) / ٥١) إلى قوله: ﴿مُدْبِرِينَ﴾ (الأنبياء (٢١) / ٥٧)؛ كان إبراهيم ينهى أباه و قومه عن عبادة الأصنام.

أقول: إنّ أباإبراهيم ما كان كافراً و كان اسمه تارخ بإجماع أهل الملل كلّهم، و أمّا آزر فكان بأحد لأمّه و إمّا مربّيه.

٧ـ٥. ﴿لَوْلاٰ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَ الْمُؤْمِنٰاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْراً وَ قٰالُوا هٰذٰا إِفْكٌ مُبِينٌ﴾ (النور (٢٤) / ١٢).

و روت الخاصّة إنّ هذه الآيات نزلت في مارية القبطية أمّ إبراهيم.

أقول: لابن عمّ لها كان يدخل إليها و يتحدّث معها فقال رسول الله: يا عليّ إن وجدته معها فاقتله. فقال عليّ عليه السلام: أكون مثل الشكة الممحاة أو إن الحاضر يعلم يرى ما لا يرى الغائب فقال: بل الحاضر يرد ما لا يرى الغائب فوجده عندها فسل السيف و قصده فصعد نخلة و كشف عن فرجه فإذا هو أمسح فرجع و أخبر رسول الله صلى الله عليه و آله فشكر و شكر سعيه.

٧ـ٦. قوله: ﴿إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصّٰافِنٰاتُ الْجِيٰادُ﴾ (ص (٣٨) / ٣١) الآية. فإنّ داوود يحبّ الخيل و يستعرضها فاستعرضها يوماً إلى أن غابت الشمس و فاتته صلاة العصر فاغتمّ من ذلك غمّاً شديداً. فدعا الله أن يردّ عليه الشمس حتّى يصلّي العصر فردّ الله عليه الشمس إلى وقت العصر حتّى صلاها ثمّ دعا بالخيل فأقبل يضرب أعناقها و سوقها

بالسيوف حتّى قتلها كلّها.

أقول: القضيّة كانت لسليمان ابنه لا لداوود فليتأملّ ذلك.[1]

سئل عن المرجان قال: هو غير اللّؤلؤ. و عن قوله: ﴿**سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلاٰنِ**﴾ (الرحمن (۵۵) / ۳۱). قال: نحن و كتاب الله. و قلت إنّهم يقولون ألا تعجبون إلى قولهم يقولون: إنه يخرج ناساً من النار فيجعلهم مع أولياءه في الجنّة أما تقولون قول الله تعالى: ﴿**وَ مِنْ دُونِهِمٰا جَنَّتٰانِ**﴾ (الرحمن (۵۵) / ۶۲)؛ فهي جنّة دون جنّة و نار دون نار لا يسكنون أولياء الله أما بلغهم أنّ أباطالب في ضحضاح من النار.

أقول: إنّ أباطالب من أكبر الأولياء و هو مجمع عليه عند أهل‌البيت و هذه الرواية مخالفة للحقّ فإن سيرته و أشعاره تدلّ على إيمانه و إن كان في كتاب هذا الرجل مثل هذه الرواية الفاسدة فكاتبه فاسد. و يكفي أباطالب‌رضی‌الله‌عنه أنه ذبّ عن النبيّ ذبّاً لم يذبّ أحد عنه مثله منذ النبوّة و لولاه لم يستقم للنبيّ أمر و إنّ من بيته خرج النبيّ و الوصيّ و قد صرّح أميرالمؤمنين بأنّ أباطالب مؤمن بل وليّ من أكبر الأولياء. و كذلك ورد عن الأئمّة من ولده. «بينهما» و الله منزلة و لكنّي لاأستطيع أتكلّم و الله إنّ أمرهم أضيق من حلقة لأنّ القائم لو قد قام لبدأ بهم و عن قوله: ﴿**مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجٰانُ**﴾ (الرحمن (۵۵) / ۲۲).

۸. مباحث علوم ديگر

۸ـ۱. قوله: ﴿**قُتِلَ الْإِنْسٰانُ مٰا أَكْفَرَهُ**﴾ (عبس (۸۰) / ۱۷). قال: الأنسان: أميرالمؤمنين.

أقول: قوله: ﴿**الْإِنْسٰانُ**﴾ (عبس (۸۰) / ۱۷)؛ أن يراد به الجنس و هي قضيّة مهملة تصدر كلّيّة و الجزئيّة لابدّ منها فقال: ما أكفره حتّى قتل.

۸ـ۲. قوله: ﴿**وَ رَفَعْنٰاهُ مَكٰاناً عَلِيًّا**﴾ (مريم (۱۹) / ۵۷).

أقول: السماوات ليست متفاوتات في السمك و العظمة بل كلّ سماء أعظم ممّا قبلها إلى الفلك الأعلى و هو الأطلس.

---

۱. كذا في الأصل و الظاهر أنّ سليمان كان يحبّ الخيل؛ كما مرّ تفصيله.